محكوم عليه عند المحدثين بما تعلم ومثله ما تقدم عن ابن سلام وكذا غيره من الاخبار التي وقفت عليها في هذا الشأن وليس في الآية اشارة الى ذلك بل الظاهر بناء على ما يقتضيه حال سليمان عليه السلام أن التفقد كان منه عليه السلام عناية بامور ملكه واهتماما بضعفاء جنده وكأنه عليه السلام أخرج كلامه كما حكاه النظم الجليل لغلبة ظنه انه لم يصبه ما أهلكه وليكون ذلك مع التفقد من باب الجمع بين صفتي الجمال والجلال وهو الاكمل في شأن الملوك ولعل ما وقع من حديث النملة كان كالحالة المذكورة له عليه السلام للتفقد .

وعلى ما تقدم عن ابن سلام أن الحالة المذكرة بل الداعية هي النزول في المفازة التي لاماء فيها وكون الهدهد قناقنه ويحكمون في ذلك أن سليمان عليه السلام حين تم له بناء بيت المقدس تجهز ليحج بحشره فوافى الحرم وأقام به ما شاء وكان يقرب كل يوم طول مقامه خمسة آلاف بقرة وخمسة آلاف ناقة وعشرين ألف شاة وقال الأشراف من معه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصرة على من عاداه وينصر بالرعب من مسيرة شهر القريب والبعيد عنده سواء في الحق لاتأخذه في ا تعالى لومة لائم قالوا : فبأي دين يدين يا نبي ا فقال : بدين الحنفية فطوبى لمن آمن به وأدركه فقالوا : كم بيننا وبين خروجه قال : مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الأنبياء وخاتم الرسل عليهم السلام ثم عزم على السير إلى اليمن فخرج من مكة صباحا يؤم سهيلا فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا أعجبته خضرتها فنزل ليتغذى ويصلي فلم يجدوا الماء فكان ما كان .

وفي بعض الآثار ما يعارض حكاية الحج فقد روي عن كعب الأحبار أن سليمان عليه السلام سار من اصطخر يريد اليمن فمر على مدينة الرسول E فقال هذه دار هجرة نبي يكون آخر الزمان طوبى لمن أتبعه ولما وصل إلى مكة رأى حول البيت أصناما تعبد فجاوزه فبكى البيت فأوحى ا تعالى اليه ما يبكيك قال يا رب أبكاني أن هذا نبي من أنبيائك ومعه قوم من أوليائك مروا علي ولم يهبطوا ولم يصلوا عندي والأصنام تعبد حولي من دونك فاوحى ا تعالى اليه لاتبك فاني سوف أبكيك وجوها سجدا وأنزل فيك قرآنا جديدا وأبعث منك نبيا في آخر الزمان أحب أنبيائي إلي وأجعل فيك عمارا من خلقي يعبدونني وأفرض عليهم فريضة يرفون اليك رفيف النسر إلى وكره ويحنون اليك حنين الناقة إلى ولدها والحمامة إلى بيضها وأطهرك من الأوثان وعبدة الشيطان ثم مضى سليمان حتى أتى على وادي النمل ولايظهر الجمع بين الخبرين ولعل المقدار الذي يصح من الأخبار أنه عليه السلام لما تم له بناء بيت المقدس حج وأكثر من تقريب القرابين وبشر بالنبي صلى ا عليه وسلّم وقصد اليمن وتفقد الطير فلم ير

الهدهد فتوعده بقوله لأعذبنه عذابا شديدا قيل بنتف ريشه وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج .

والظأهر أن المراد جميع ريشه وقال يزيد بن رومان بنتف ريش جناحيه وقال ابن وهب بنتف نصف ريشه وزاد بعضهم مع النتف القاءه للنمل وآخر تركه في الشمس وقيل : ذلك بطليه بالقطران وتشميسه وقيل بحبسه في القفص وقيل : بجمعه مع غير جنسه وقيل بابعاده من خدمة سليمان عليه السلام وقيل : بالتفريق بينه وبين الفه وقيل بالزامه خدمة أقرانه وفي البحر الأجود أن يجعل كل من الأقوال من باب التمثيل وهذا التعذيب للتأديب ويجوز أن يبيح ا تعالى له ذلك لما رأى فيه من المصلحة والنفعة كما أباح سبحانه